اي ما انعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية
من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين
للذين كفروا من اهل مكة الحياة الدنيا بالتوسع فاحبوها
وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب
اي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا
الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيامة والله يرزق
من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او
الدنيا بان يملك المستورد منهم اموال الساخرين ورقابهم
كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان
امن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم
مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم
الكتاب بفتح الكاف اي الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين
الا الذين اوتوه اي الكتاب بان امن بعض وكفر بعض من
بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن
متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثنا
ء المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين
امنوا لما اختلفوا فيه من الدين الحق باذنه بارادته
والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق
الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا

من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا ستهم
جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر
والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول
بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين امنوا معه
استبطاءً للنصر لتناهي الشدة عليهم متى بابتي نصر
الله الذي وعدناه فاجيبوا ان نصر الله قريب الاتيانه سألونك يا محمد ماذا اي الذي
ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال
فسأل النبي كما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما
انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير
وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السؤال
واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره
فان الله به عليم فيجازي عليه كتب فرض عليكم القتال
للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها
وتنويرها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل
لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر
والغنيمة والشهادة والاجر في تركه وان احببتموه

Copyright © King Saud University